الاولى والثالثة وعليه فيجاب عن التقييد بالليل بانه قيد في تاكد الندب لا في اصله ويحتمل ان يقال بذلك في غلق
الابواب لقوله فان الشيطان لا يفتح بابا مغلقا فيندب نهارا ايضا حتى لا ينفتح وعلى ما ذكره المصنف من التقييد
فكان ينبغي له ان يعبر بما قبل الليل لانها مع اختصاص ذلك بما اذا جن الليل اي اذا اظلم فيخرج اوله والليالي
المقمرة وليس مرادا سيما ان حملنا او في قوله او مسيتم على انها على التنويع لا للشك فان جعلناها للشك قلنا
يؤيد الحمل على امسيتم المعنى وكونه لحو... ثم رايته في شرح مسلم صرح بما ذكرته من ان ذلك لا يختص بالليل
فقال في قول مسلم عن ابي حامد الساعدي راوي الحديث انما امر بالاسقية ان توكا ليلا وبالابواب ان تغلق ليلا
هذا الذي قاله من التخصيص بالليل ليس في اللفظ ما يدل عليه والمختار عند اكثر الاصوليين وهو مذهب
الشافعي رضي الله عنه ان تفسير الصحابي اذا كان خلاف ظاهر اللفظ ليس بحجة ولا يلزم غيره من المجتهدين
موافقته على تفسيره ولذا لا يجوز تخصيص العموم بمذهب الراوي عند الشافعي والاكثرين والامر بتغطية الاناء عام
فلا يقبل تخصيصه بمذهب الراوي بل يتمسك بالعموم انتهى ملخصا وفيما استدل به نظر مع ما ذكرته من دلالة
الحديث على التقييد والاولى حمله على ما قدمته من انه لبيان مزيد التاكيد لما مر ان البلاء ينزل نهارا وايضا ساعة
من الليل وسن كف الصبيان والماشية اول ساعة من الليل لخبر مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا ترسلوا فواشيكم وصبيانكم اذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء فان الشيطان
تنبعث اذا غابت
الشمس حتى تذهب فحمة العشاء والفواشي بالفاء جمع فاشية وهي كل ما ينتشر من البهائم وغيرها وفحمة
العشاء ظلمتها وسوادها وفسرها بعضهم هنا باقباله واول ظلامه وقوله فان الشيطان ينتشر اي
جنس الشيطان ومعناه انه يخاف على الصبيان ذلك الوقت من ايذاء الشياطين لكثرتهم حينئذ وسن جند شيحه
اطفاء المصباح للنوم اي عنده لخبر الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتركوا النار في بيوتكم حين
تنامون قال في شرح مسلم وهذا عام يدخل فيه نار السراج وغيرها واما القناديل المعلقة في المساجد وغيرها
فان خيف حريق بسببها دخلت في الامر بالاطفاء وان امن ذلك بما هو الغالب فالظاهر انه لا باس بها لانتفاء
العلة لان النبي صلى الله عليه وسلم علل الامر بالاطفاء في الحديث السابق بان الفويسقة تضرم على اهل البيت
فاذا انتفت العلة زال المنع انتهى وهو ظاهر والفويسقة الفارة وتضرم بفتح اوله وسكون ثانيه
اي تحرق سريعا قال في المجموع وهذه سنن ينبغي المحافظة عليها وفي شرح مسلم في شرح حديث اذا كان
جنح الليل او امسيتم امر صلى الله عليه وسلم بهذه الاداب التي هي سبب للسلامة من ايذاء الشيطان وجعل الله
تعالى اسبابا للسلامة من ايذائه فلا يقدر على كشف اناء ولا حل سقاء ولا فتح باب ولا ايذاء صبي وغيره
اذا وجدت وفي هذا الحث على ذكر الله تعالى في هذه المواضع ويلحق بها ما في معناها قال اصحابنا يسن
ذكر اسم الله على كل امر وكذلك الحديث فيه وفي مسلم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اذا دخل الرجل بيته فذكر الله تعالى عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء واذا دخل
فلم يذكر الله تعالى قال الشيطان ادركتم المبيت واذا لم يذكر الله تعالى عند طعامه قال ادركتم المبيت والعشاء
ومعنى لا مبيت اي لا سلطان له عليها وتسن التسمية عند دخوله بيته ويسلم على ... والسلام اذا دخل وان لم
يكن فيه احد ويدعو عند خروجه ففي حديث حسن من قال يعني اذا خرج من بيته بسم الله توكلت
على الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم يقال له كفيت ووقيت وتنحى عنه الشيطان فرع يجب الايقاد في

Copyright © King Saud University